

أضواء البيان

. @ 144

ومعلوم أن الكذب والخطيئة مسندان في الحقيقة لصاحب الناصية ، كما أن الخشوع والعمل ، والنصب مسندات إلى أصحاب الوجوه . .

وما دلت عليه هذه الآية الكريمة من أن الجنة ، فيها كل مشتهى ، وكل مستلذ ، جاء مبسوطاً موضحاً أنواعه في آيات كثيرة ، من كتاب الله ، وجاء محمد أيضاً إجمالاً شاملاً لكل شيء من النعيم . .

أما إجمال ذلك ففي قوله تعالى : { فَلَا تَعْلَمُ زَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } . .
وأما بسط ذلك وتفصيله ، فقد بين القرآن ، أن من ذلك النعيم المذكور في الآية ، المشارب ، والمآكل والمناكح ، والفرش والسرر ، والأواني ، وأنواع الحلبي والملابس والخدم إلى غير ذلك ، وسنذكر بعض الآيات الدالة على كل شيء من ذلك . .

أما المآكل فقد قال تعالى : { لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ } ، وقال : { وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ } وقال تعالى : { وَلَهُمْ فِيهَا مِن ثَمَرَةٍ رُّزِقُوا فَذَاقُوا وَكُنُوا مُسْكِنِينَ } . إلى غير ذلك من الآيات . .

أما المشارب ، فقد قال تعالى : { إِنَّ الْأَشْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنَانَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونََهَا تَفْجِيرًا } . وقال تعالى : { وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنَانَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا } ، وقوله تعالى : { يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخْلَدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَنْبَارٍ يُّقَوِّ كَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنَزَّفُونَ } . وقال تعالى : { يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ بَيْضَاءَ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنَزَّفُونَ } : وقال تعالى : { فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّيِّنٍ لَّسَمٍ يَّتَغَيَّرُ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ } وقال تعالى { كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ

فِي الْأَسْمَاءِ الْخَالِصَةِ { إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ .